بين الإبقاء ... والإلغاء

« مناقشات » : احب ابواب المجلة !

انها لمحة بارعة من الآداب ان تنشر رأي السيد نبيه غطاس في « باب المناقشات » عن « باب المناقشات »، ثم تغمز إدارة التحرير بعينها على الهامش عن ثقتها بما سيثيره الرأي المنشور من « مناقشات » .

ومهما يكن فلعل المجلة في اشتياق الى بعض المديح كما ذكر السيد محمد النقاش في باب قرأت العدد الماضي من الآداب !..

اما المديح فسببه ان المجلة فتحت هذا الباب « باب المناقشات » وغيره (والمقصود بغيره هو باب قرأت العدد الماضي من الآداب) .. فالمجلة ببابيها هذين قد أعطت نفسها فرصة للترقي والتطور اذ بدونهما ما كان للآداب التي لم تتم عامها الثالث بعد مثل هذا الاسم المحترم ولا هذا القارىء المتمسك المغرم بمجلته ..

كيف كان ذلك ؟. ان الامر بسيط..فالانسان اما ان يتطور ويستمر صاعداً ، واما أن يقف عند نقطة جمود.. ولكي يتطور الانسان ويصعد يجب ان يحس بحاجته الى هذا الصعود ، وهو لن يحس بهذه الحاجة اذا لم يكن لديه الدافع الذي يشعره بها دوماً والذي يحدد له الهدف المستقبل تحديداً واضحاً لا لبس فيه ولا غموض .. هذا الدافع له مصدران غير منفصلين لن ينتج اثره بدونهما معاً .. الاول مصدر داخلي منبعث من نفسه بكل خصائصها وفرديتها .. والثاني مصدر خارجي منبعث من مجتمعه بكل خصائصه وجماعيته ..

ومجلة الآداب ككل إنسان حي تحتاج للدافع ولانبعاثه من مصدريه .. اما المصدر الاول بالنسبة للمجلة .. المصدر الداخلي (النقد الذاتي) فهو باب قرأت العدد الماضي من الآداب ، فهذا الباب ينبع من داخل المجلة ومن محرريها الاصليين..اما المصدر الثاني او المصدر الخارجي فهو باب المناقشات فهذا الباب ينبع من المجتمع الخارجي القارىء للمجلة ..

من هذين المصدرين تستطيع المجلة ان تدرك اخطاءها وحسناتها ، ومن هذا الادراك يسهل عليها ان تتقدم وتخطو الى اعلى .. فلولا هذان البابان لوقفت المجلة عند حد او نقطة لا تتعداها (ولا اقول تعود خلفاً فاني حسن الظن) ذلك ان المجلة ستظهر وتجمع وتحرر مقالاتها بطريقة آلية ..وامام القارىء كثير من المجلات التي لا شك وانه اعجب باعدادها الاولى ولم يعجب بأعدادها التالية ، بخلاف الآداب التي نرى ان مرور الزمن عليها يزيد من الاعجاب بها ومن تحزب البعض لصالحها.. بل اني انا نفسي لم اعجب بالعدد الاول من السنة الاولى فلم اشتر اعدادها التالية ثم وقع في يدي العدد الرابع او الخامس،لااذكر، فبدأت اشتريها ثم اصبحت مغرماً بها من بدء عامها الثاني اسأل عليها وابحث عنها في قلق مثير اذا تأخر وصول العدد يوماً او اكثر عن ميعاده فاذا ما امسكت بالعدد احسست براحة نفسية عجيبة فالقيه على مكتبي بعناية وافتح صفحاته بموسى جديدة واغسل يدي وانا اقلبها حتى لا تعرق اصبعي فتترك بصمة بأحدى الصفحات .. اين في الدوريات الاخرى ما يثير في نفسي هذه الانفعالات ..؟!

ثم هذه الاحاديث والمناقشات التي تثيرها مجلة الآداب والتي مثل لها السيد غطاس حين قص مخالفته لرأي السيد عبد الدائم ومخالفة صديقه الذي استن رأياً ثالثاً..ماذا تريد المجلة واي انتصار ان تكون حديث المحافل؟..أليس هذا فخراً لها ، وأي فخر انها رفعت جوداً عن عقول وجعلتها تبحث وتفكر وترى ثم تؤيد او تخالف رأي المجلة وكتابها.. ثم اليس هذا التشاحن والشماتة كما قال الكاتب اموراً رافعة .. ان كاتب المقال والقصة انسان فردي (مهما تكن شخصيته) وهذا الانسان تصل به حفلات التكريم (التي تحدث عنها السيد بهيج عثمان في نفس العدد) الى نوع من الغرور يوقف تطوره وتقدمه .. وما اكثر حفلات التكريم عندنا نحن اصحاب الشهامة والكرم العربي،فنحن منذ صغرنا تعلمنا في المدارس وحفظنا عن ظهر قلب شعر المديح الذي ما كتب او القي الا طمعاً في مال حاكم،ولكن اساتذتنا لم يخبرونا عن هذا الطمع بل حدثونا عن العطاء الجزيل والكرم الحاتمي فأصبح المنافق المرائي في نظرنا شاعراً عظيماً واصبح الفيلسوف الذي لم يمدح كافراً مجنوناً مصاباً بعاهة افقدته الوعي (كما قال استاذي في المدرسة عن المعري) .. من هذه المدرسة خرجنا ومن هذه المدرسة صرنا منافقين ، فحين يسألنا كاتب اقرأت كتابي ؟ فاننا نجيبه بانه اعظم الكتب طراً رغم اننا لم نره او نسمع باسمه من قبل .. واذن فباب المناقشات يتيح لنا ان نقول رأينا صراحة فنرسله الى المجلة لثقتنا انها حين تنشره لن ترسل المنقود لمقابلتنا وشرب القهوة معنا فنصاب بالحرج امامه ولا نستطيع ان نقول له غير « تكرم » .. واذن فالجدل والتشاحن والشماتة امور ستحد من غرور الكاتب وستحد من اثر كلمة « تكرم » التي يسمعها دائماً ، كما ستحمله ان ما فعله ليس بالشيء الذي لا قبله ولا بعده بل ان هناك قبله كثيراً وما بعده فهو اكثر ..

شيء آخر ذكره السيد غطاس واحب ان اشير اليه وهو فكرة ان الناقد جاهل او ما اشبه.. نعم قد يكون الناقد هكذا، اذ تبعاً لقولة خالف تعرف سيوجد دائماً الناقد الذي لا يعجبه شيء حتى يعرف ، على ان هذا الناقد يعرف فعلاً يعرف للمجلة فلا تعيد نشر شيء له كما يعرف للقارىء فلا يعيد قراءة شيء له .. اما الناقد الذي ستستمر المجلة في النشر له ويستمر القارىء في قراءته والتعليق على رأيه فذلك هو الناقد الواعي الباحث المطلع المتطور .. وبعد فلا ازعم اني افهم في النقد او ان ما كتبته هو الحقيقة ولكنها خواطر هاجها في نفسي مقال السيد غطاس فدفعتني لا لشيء الا خوفاً على احب ابواب مجلة الآداب اليّ .. والسلام .

القاهرة — **سعد رضوان**

المحامي

•

حول باب المناقشات والردود

اضم رأيي الى رأي الاستاذ الفاضل نبيه غطاس واقترح معه على رئيس التحرير الغاء باب المناقشات والردود من الآداب والاستعاضة عنه بالمتع المفيد من الابحاث والمقالات والترجمات .

فلقد اجج الباب نار العداوة بين ناقدي المجلة وكتابها او بين الكتاب وبعضهم لأن الكاتب في الآداب كثيراً ما يوكل اليه امر نقد العدد فيتحول من كاتب الى ناقد فتراشق الفريقان بألفاظ وجمل تجافي عفة القلم ، وانسانية الفن ، وانحرفت السبيل بكثير منهم عن الناحية الموضوعية الى الناحية

الذاتيـــة ، وطفق كل منهما يضم حوله الانصار والمؤيدين ليقفوا الى جواره .

ونتج عن ذلك ان كثيراً من الكتاب اليوم اصبحوا يتوجسون خيفة من نقد عدد من الآداب لأنهم لم يجدوا ناقداً واحداً حاز إعجاب المؤلفين ونال رضاهم فـــلم يتهموه في ردودهم القاسية بسطحية الفكرة ، وقصور النظرة ، وضيق الافق ، ولم ينقلبوا عليه من اصدقاء معجبين الى اعداء ناقمين . وممظم النقاد ان لم يكن كلهم لا يرغبون طبعـــاً ان يخلقوا لهم اعداء لمجرد ابداء رأي فني في مقالة او اظهار ضعف في قصيدة .

والذي ارتئيه ان الآداب ما دامت قد ركزت ثقتها في كاتب ووكلت اليه مهمة نقد العدد فينبغي ان تحترم احكامه وموازينه .

وأقترح على الآداب ان تكل مهمة نقد العدد الى ناقد ثابت لا يتغير على ان تمنحه الوقت الكافي لدراسته وتطلب اليه ان يحدد منهجه في النقد ، ويلتزمه التزاماً تاماً . ولعل هذا الاقتراح يجد التأييد من بعض القراء .

وللآداب مني كل تحية واعجاب

مصر الجديدة — **كامل السوافيري**

•

اهمية باب « المناقشات »

لا اوافق السيد نبيه غطاس في طلبه الغاء باب « المناقشات» الذي يعتقد انه بلا فائدة . واود ان انبهه الى الرسالة التي اخذت « الآداب » عـــلى نفسها ان تقوم بها ، من أجل خلق جيل عربي يعمل لمصلحة الوطن العربي. والحق ان هناك احداثاً جساماً قد وقعت في العالم العربي : فهل كانت تلك الاحداث تقع لو كنا نحن الشعوب العربية نعي مصلحتنـا ونعمل من اجل تحقيقها ؟ اليس مرد تلك الحوادث والمؤامرات اننـــا نجهلها ولا نعرف كيف نفرق بين الآراء والمذاهب المختلفة . وهذا الجهل وذلك القصور ، اليسا نتيجة لعدم تعودنا المناقشة وغربلة الآراء واختيار الصالح منها واسقاط الفاسد ؟

من هنا تتعين مهمة هذا الباب وتتحدد علاقتـــه بالشعب القاريء . ان هذه المعارك النقدية تعودنا على اصول النقد الصحيح ، وتعلمنـــا كيف ننقد ونفرق بين الآراء المختلفة ، دون ان نتأثر بأي عامل آخر غير عامـــل النقد الصحيح ؛ ثم انها تبين لنا الناقد الحق وتطلعنا على آراء المضللين الخادعين .

هذا وقد طالب الكاتب باحلال موضوعات مترجمة بدل هـذا الباب ؛ والمجلة في رأيي لا تتوانى عن ترجمة الصالح من الموضوعات ، وهو يبرر طلبه بأن « صفحات هذا الباب أصبحت ميداناً لعرض العنتريات الادبية ..» الخ... واحب ان اذكره بان هذا الباب لم ينشأ في الاصل ليكون ميداناً لذلك ، بل ليكون منبراً حراً تلتقي فيه الآراء . فاذا كان بعض الكتاب قد اساء فهم المقصود منه ، فذلك لا يبرر المطالبة بألغائه ؛ واظن انـــه ليس من العدل ان تأخذ الكثرة بما فعلته القلة . اما ان تلك المناقشات لا تفرغ ولا تنتهي ، على حد قول الكاتب ، فهذا شيء طبيعي ، لان لكل كاتب وجهة نظر يرى الاشياء من خلالها .

ولست ادري لماذا طالب الكاتب ايضـــاً بالغاء باب « قرأت العدد الماضي » وكأني به يريد ان يصفي « الآداب » ويجردها من جميع مميزاتها التي امتازت بها عن المجلات الاخرى ، والتي صارت بفضلها قريبة الى قلب القاريء العربي في كل مكان . إن الناقد الحق لا يجبن ولا يخاف ، خلافاً لما ذهب اليه السيد غطاس . اما ان الاستاذ عبدالله عبد الدائم قد خرج عن المألوف فلخص عدداً سابقاً بدلاً من ان يعلق عليه ، فهذا شأنـــه . وليست هذه هي غاية المجلة كما اعتقد ، والا لكانت هي خير من يلخص المقالات ...

واخيرا يتساءل الكاتب : « هل رايتم اديباً منقودا عـاد عن رأيه بعد ان نقد ودل على اخطائه » وانا لا اجـــد جواباً على هذا السؤال خيرا من كلام الاستاذ مجاهد عبد المنعم مجاهد في العدد نفسه : « إن النقد لن يفيد حتى العمل الادبي نفسه ، ولن نجد اديباً واحدا يرضى بـــأن يغير في الأثر الفني وفقاً لما ارتآه الناقد . ولكن النـــاقد سيفيد صاحب الاثر من جهة تطوير فنه ، وسيفيد القراء من جهة تنمية اذواقهم . »

وبعد فأرجو ان يكون الكاتب قد وجد في هذا الكلام ما يقنعه بأهمية هذا الباب ومدى الفائدة التي تعود علينا نحن جمهور القراء من ابقائه .

القاهرة — **عمر عبد القادر**

•

بل أبقوا البابين !

إن للآداب ميزة فنية وثقافية رفعت مستواها ، وجعلتها معشوقة القراء والادباء ، والمجلة العربية الاولى خلال مدة وجيزة . ومـــا تلك الميزة سوى التبويب الحسن الذي حفلت به ، والذي قام عـــلى وضعه وتصميمه رجال من المشهود لهم برفعة الذوق الفني والأدبي، فضلاً عن مكانتهم المرموقة في الميدان الأدبي .

وأفضلية هذا التبويب، انه يجعل من المجلة ، مائدة فكرية سخيـــة ، حافلة بالغذاء الفكري المكامل .

ومن هذه الابواب اولاً ، باب « قرأت العدد الماضي من الآداب » ومن هذا الباب تلقى أضواء كشافة ، على العدد بكامله مظهرة ما فيه من مجهود فكري ، ومضمون ثقافي ، كاشفة معالم الطريق التي سار عليها كل أديب وكل مفكر ساهم في تحرير العدد . وقد حرصت اسرة التحرير على تكليف اصحاب الكفاءة وذوي الأختصاص لألقاء هذه الأضواء حفاظـــاً على رفعة الفكر ، وسمو المعرفة ، وابتعاداً عن التهتك والأبتذال ، اللذين يحطان من قيمة العمل الفني .

قريباً الطبعة الثانية من

ستيفان زفايغ

رسالة امرأة مجهولة

و

الحب الجنوني

من كتب المؤسسة الاهلية

وليس باستطاعة احد ان ينكر ما في هذا الباب من جليل الفائدة ، فهو في الدرجة الاولى يرفع من قدر المجلة ، ويجعلها ميسورة الفهم لدى الجميع تقريباً . وهو بمثابة التعريفة « الششنة » ، يعطيها بائع الجواهر لمن يشتري منه اسواراً ذهبياً او ساعة ، او غيرها ، ففي تلك التعريفة نجد نوع الجوهر وعياره ، وطريقة صنعه واخيراً قيمته . وكذلك هذا الباب من الآداب، يملأ القائمون على تحريره دور بائع الجوهر عندما يحك الجوهر ويعطي التعريفة ..

وفي الدرجة الثانية ان هذا الباب يعطي الكاتب او الأديب فكرة عن إنتاجه ، وعن امكانياته ، فيظهر له اخطاءه ، كما يشير الى حسناته . وفي كلا الحالين كسب وفائدة . ففي الحالة الأولى تهذيب للعمل الفني وفي الحالة الثانية تشجيع للأديب .

والباب الثاني هو باب « المناقشات » ولعل هذا الباب تابع للباب السابق ومتمم لفائدته ، وهذا ما يدل على رفعة ذوق الذين قاموا بهذا التبويب .

فبعد ان وضحت معالم المضمون في العدد ، وبعد ان تسنى لمعظم القراء الأضطلاع بهذا المضمون، اصبح من حقهم جميعاً ان يسجلوا بعض ملاحظاتهم وان يناقشوا رأي الناقد على ضوء العقل ، وعلى بصيرة الذوق الفني الهادي في مثل هذا العمل . ومن هنا كانت ضرورة وجود باب المناقشات والحاقه بباب « قرأت العدد الماضي من الآداب » .

ولعل الفائدة من باب المناقشات كبيرة وخاصة للقراء ذوي الذوق الفني الذي يحتاج الى تربية وتهذيب لينمو نمواً صحيحاً . ومشاركة القارىء في نقد العدد ضرورية في عرفي ، ولعل وجود هذا الباب في الآداب ، هو وحده بعض من حق انصاف الناشئين الناهدين الى غد ادبي وارف . فالناقد والقاريء كلاهما يتناول العمل الأدبي وينظر فيه ولكل منهما الحق في ابداء الرأي ، واعطاء الملاحظة التي تلقي ضوءاً جديداً على الانتاج الفني .

ولعل حضرة رئيس التحرير راعى هذه الناحية ، وهذا الميل ، فوضع مع من عاونه هذه الابواب عن سابق خبرة ودرس طويلين ..

وعلى الرغم من ذلك ، رأينا الأستاذ نبيه غطاس في العدد الماضي من الآداب يطالب بحذف باب المناقشات لأنه في نظره باب للجدل والتشاحن والشاتة . وهذا ما لا نوافقه عليه ابداً ، لأننا نثق برئيس التحرير ونعلم أنه لا ينشر في هذا الباب ما يتبين فيه البغضاء والغضاضة ، لان من يكتب بهذه الروح غير جدير بالمساعدة والتشجيع .

وكذلك فهو يحمل حملة شعواء على باب « قرأت العدد الماضي من الآداب » ويرى أنه داعية لغضب الادباء والكتاب ومجلبة للخصام بينهم وبين الناقد .

وهذا ايضاً شيء مبتذل ؛ لأن الاديب الحق يتقبل بكل رحابة صدر كل نقد ، لان الصراع الفكري يعود عليه وعلى غيره بجزيل الفائدة ، وأما المتزمت من الادباء ، المتشبث برأيه فسينهار من تلقائه في النهاية مهما حاول التهرب .

والخلاصة ان كلا البابين اللذين يريد الاستاذ حذفهما ويحمل عليهما ، ميدان للصراع الفكري الذي يتمخض عادة عن الحقيقة الادبية الفكرية التي ينشدها كل اديب وكل متأدب .

جرجوع (لبنان الجنوبي) **بطرس خواجه**

ترقبوا قريباً

صدور التحفة العالمية

فارس الامل

للكاتب البرازيلي الكبير

جورج امادو

ملحمة من البطولة والنضال تنبض بالحياة ، وترسم خطوط الامل وضاءة مشعة بنور فجر لا بد من بزوغه. وقد خص مؤلفها العظيم ، دار الفكر الجديد بمقدمة خاصة للطبعة العربية .

تصدر باربعة اجزاء متتابعة

نقلها الى العربية

أحمد غربية

دار الفكر الجديد – بيروت

ص . ب ٣٢٥٤ هاتف ٢٢٩١٢

صدر حديثاً عن دار المعارف

المثاني

للدكتور عبد الوهاب عزام

هو ابيات نظمها صاحبها في اوقات شتى ، وكانت اولى هذه الخطرات من وحي شاطيء بحر العرب حيث تطل مدينة كراتشي بتاريخها الحافل الطويل وصدرت هذه الخطرات الشعرية في مجموعة « في ظلال الوحي » التي تصدرها دار المعارف في اخراج انيق حتى تلتقي رسالة الشعر الرائع مع رسالة الفن الجميل .

ثمن النسخة ٢٥٠ غ ل

يطلب من متعهد التوزيع دار المعارف بيروت

لصاحبها . ا . بدران

بناية العسيلي السور ص.ب ٢٦٧٦ تليفون ٢٣٥٧٤

ومن المكتبات الشهيرة في البلاد العربية